أخذه من هذه الخطة وأقعده وضربه بالكسل والتواني والفتور وفتح له باب
التاويلات والرجا وغير ذلك حتى ربما ترك العبد المامور جملة وان وجد عنده
حذرا وتشميرا ونهضة وأبى أن ياخذه من هذا الباب أمره بالاجتهاد الزايد
وسوّل له ان هذا ما يكفيك وهمتك فوق ذلك وينبغي لك ان تزيد على العاملين
وأن لا ترقد اذا رقدوا ولا تفطر اذا افطروا ولا تفتر اذا فتروا واذا غسل احدهم بدنه
ووجهه ثلاثا فاغسل انت سبعا فاذا توضى للصلوة اغتسل انت لها ونحو ذلك من
الافراط والتعدي فيحمله على الغلو والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم كما يحمل الأول
على التقصير دونه وان لا يقربه ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم
هذا بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذا بان يتجاوزه ويتعداه وقد فتن بهذا أكثر الخلق
ولا ينجي من ذلك الا علم راسخ وايمان وقوة على محاربته ولزوم الوسط والله المستعان

**فصل** ومن علامات تعظيم الامر والنهي ان لا يحمل الامر على علة توهن الانقياد
والتسليم لامر الله بل يسلم لأمر الله وحكمه ممتثلا ما امره به سوا ظهرت له حكمة الشرع
في امره ونهيه أو لم تظهر فان ظهرت له حكمة الشرع في امره ونهيه حمله ذلك على
مزيد الانقياد بالبذل والتسليم لامر الله ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه
كما حمل ذلك كثيرا من زنادقة الفقرا والمتنسبين الى التصوف فان الله عز وجل
شرع الصلوات الخمس اقامة لدينه واستعمالا للقلب والجوارح واللسان في العبودية
واعطا كل منهما قسطه من العبودية التي هي المقصود بخلق العبد فوضعت الصلوة على اكمل
مراتب العبودية فان الله تعالى خلق الادمي واختاره من بين ساير البرية وجعل
قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص والمحبة والحيا والتعظيم والمراقبة

وجعل

وجعل ثوابه اذا قدم عليه اكمل الثواب وأفضله وهو النظر الى وجهه والفوز برضوانه
ومجاورته في جنته وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه
بعدوه ابليس لا يفتر عنه فهو يدخل عليه من الابواب التي هي من
نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما يحب فيتفق هو ونفسه وهواه على
العبد ثلاثة مسلطون امرون فيبعثون الجوارح في قضاء وطرهم والجوارح آلة منقادة
فلا يمكنها الا الانبعاث فهذا شان هذه الثلاثة وشان الجوارح فلا تزال الجوارح في
طاعتهم كيف أمروا واين يمموا هذا مقتضى حال العبد فاقتضت رحمة ربه العزيز الرحيم
به ان اعانه بجند آخر وامده بمداد آخر يقاوم به هذا الجند الذي يريد هلاكه
فارسل اليه رسوله وانزل عليه كتابه وأيده بملك كريم يقابل عدوه الشيطان فاذا
أمره الشيطان بامره أمره الملك بامر ربه وبين له ما في طاعة العدو من الهلاك فهذا
يلم به مرة وهذا مرة والمنصور من نصره الله والمحفوظ من حفظه الله وجعل له في مقابلة
نفسه الامارة نفسا مطمينة اذا امرته النفس الامارة بالسوء نهته عنه النفس المطمينة فاذا
نهته النفس الامارة عن الخير امرته به النفس ~~الامارة~~ المطمينة فهو يطيع هذه مرة وهذه مرة
وهو للغالب عليه منهما وربما انقهرت احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا وجعل له في
مقابلة الهوى الحامل له على طاعة الشيطان والنفس الامارة نورا وبصيرة وعقلا يرده
عن الذهاب مع الهوى فكلما اراد ان يذهب مع الهوى ناداه العقل والبصيرة والنور
الحذر الحذر فان المهالك والمتالف بين يديك وانت صيد الحرامية وقطاع
الطريق ان اتبعت خلف هذا الدليل فهو يطيع الناصح مرة فيتبين له رشده ونصحه
ويمشي خلف دليل الهوى مرة فيقطع عليه الطريق ويوخذ ماله ويسلب ثيابه فيقول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1